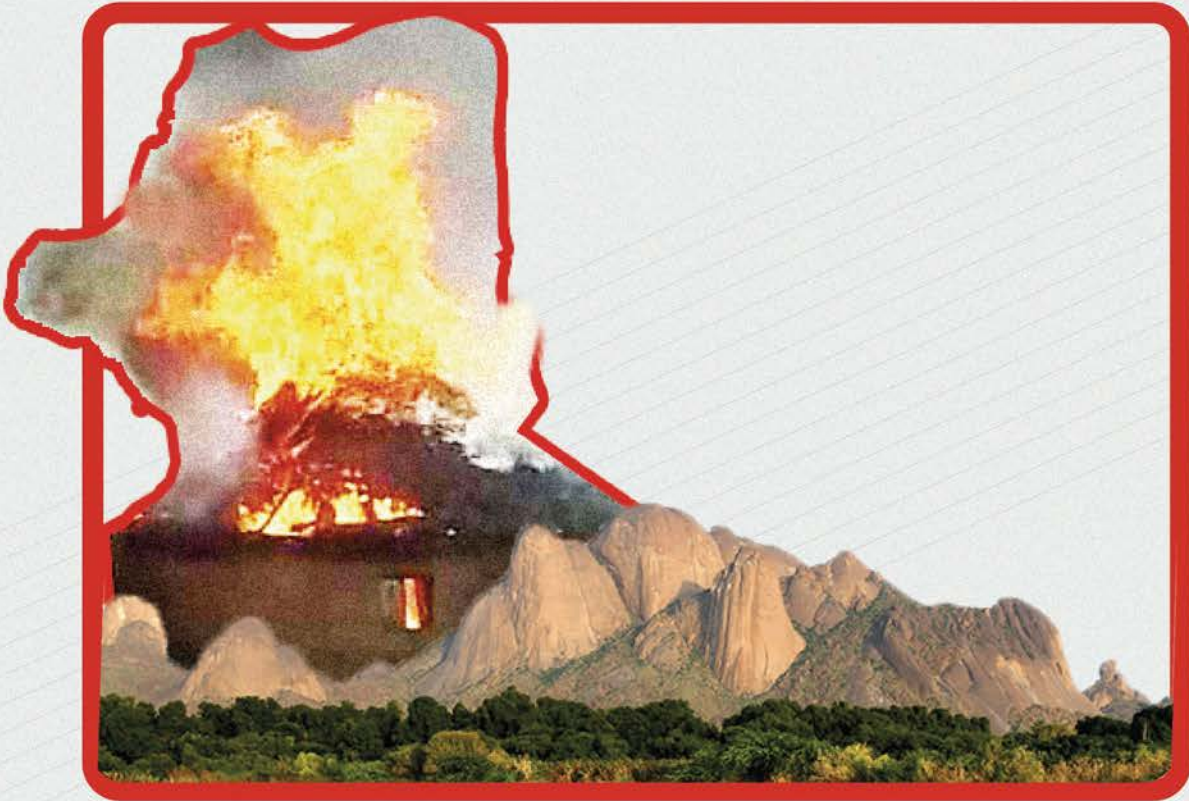




THE SAMIR KASSIR FOUNDATION

**التغطية الإعلامية السودانية  
لحرائق التهمت منازل في ولاية كسلا  
واتّهام الجنّ بإشعالها**

**Sudanese Media Coverage of Kassala Fires  
Residents Accuse the Jinn**



May 2022





**ظاهرة غريبة حيرت سكان منطقة قريقس**  
**في ولاية كسلا، شرقي السودان،**  
**في ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٢٢.**  
**حرائق مجهولة السبب تلتهم عدداً من المنازل**  
**ومواطنون يتهمون الجنّ.**





## الفهرس

4	خلفية القضية
5	منهجية الرصد
6	نتائج الرصد
7	تلفزيون
8	صحف
11	مواقع إلكترونية
12	وكالات أنباء
13	الخلاصات

## Table of contents

Case Study Background	14
Monitoring Methodology	15
Monitored Sudanese Media Institutions	15
Conclusions	21

يندرج هذا التقرير في إطار برنامج تعزيز جودة المعلومات حول الحريات الدينية "إنكواير" (ENQUIRE – Enhancing Quality Information on Religious Freedoms) الذي تشرف عليه منظمة "إنترنيوز" (Internews)، وهو برنامج إقليمي يهدف إلى تعزيز ثقافة احترام التنوع الديني في إعلام بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يركّز برنامج تعزيز جودة المعلومات حول الحريات الدينية "إنكواير" على بناء قدرات الصحفيين حتى يتمكنوا من إنتاج محتوى حول التنوع وحرية المعتقد ونشره وفقاً لأعلى معايير الجودة والمهنية.

الباحثان:

- جابر بكر

- جاد الديلاتي

## خلفية القضية

هكذا فجأة ودون مقدّمات تبدأ النار بالاشتعال في أعلى قمة المباني المخروطية المنتشرة في قرية منطقة قريقس في 20 شباط/فبراير 2022، لتلتهم بقية المسكن بمحتوياته في سرعة فائقة تحول دون السيطرة عليها. هذا ما يرويه شهود عيان من سكان القرية. جراء انتشار تلك النار السريع لم يجد السكان غير «الجنّ» لاثّامه بإشعال الحرائق التي خلّفت رماداً أكثر من 20 مسكناً من بيوت تلك القرية. وتقع المنطقة في محلية طفا الجديدة في ولاية كسلا، شرقي السودان، وتبعد عن المدينة نحو 30 كيلومتراً.

ومنذ الخميس 17 شباط/فبراير 2022، يعيش سكان المنطقة حالة من الهلع والخوف جرّاء تلك النيران التي لم يجدوا لها تفسيراً سوى «الجنّ» الغاضب، ويقفون عاجزين أمام هذه الظاهرة بالرغم من محاولاتهم المتواصلة لإطفاء الحرائق ووصول عربات الإطفاء من طفا القرية. يقول المحامي عثمان آدم، وهو من أبناء القرية، لـ «الجزيرة نت»<sup>1</sup> إن الأمر حدث بسرعة خيالية ممّا يصعب السيطرة عليه. وأكد أن ما يجري ليس بفعل بشر وإنما هو شيء خارق للطبيعة، معرّزاً أقوال أهل القرية بأن الذي يحدث هو بفعل «جنّ» غاضب.

منشورات عدّة وفيديوهات في مواقع التواصل الاجتماعي، كشفت عن حجم الدمار الذي سبّبه الحرائق. ورصدت الانتقال السريع للنيران من منطقة إلى أخرى دون سبب ظاهر، على الرغم من تباعد المساكن عن بعضها. بل تجاوز الأمر الحدّ عندما التهمت النيران الخيام التي أمّدتهم بها الولاية كمساعدات عاجلة قبل وصولها للمتضرّرين بينما وصلت المواد الغذائية سالمة. وإلى جانب عربات الإطفاء ومحاولات الأهالي احتواء النيران، يستعين السكان بالشيوخ لقراءة القرآن لطرد الجنّ من القرية. وقوع المنطقة في تخوم دائرة الأخدود الأفريقي العظيم، ووقوع القرية قريباً من مجرى نهر عطبرة، يجعلان من احتمال التأثيرات الجيولوجية أمراً وارداً في إشعال الحرائق في تلك القرية. ويعزو الخبير الجيولوجي الدكتور فرح صالح أمر ظاهرة الحرائق إلى عدّة أسباب غير ظاهرة «الجنّ».

ويوضح صالح لـ «الجزيرة نت» أن هناك الكثير من الحرائق يكون سببها الإنسان نفسه بتعامله الخاطئ مع الأعشاب إلى جانب مساعدة الرياح في انتشارها، وهو ما كان يحدث في الولاية الشمالية في حرائق النخيل المشهورة. كما يمكن أن تكون بفعل فاعل. ويشير إلى أن هناك حرائق تنتج من الطبيعة في المناطق الصخرية أو الرملية، وفي حالة واحدة فقط، هي عندما تكون هناك مكامن غازية في الأعماق. ويضيف أن ذلك يحدث عند اندفاع الغاز من منطقة الضغط المرتفع إلى مناطق ضغط منخفض، وتكون هناك كسور صخرية أو مسامات في الطبقات الرملية تساعد على خروج الغاز إلى السطح الذي يتفاعل مع الأوكسجين لتتجم عنه الحرائق.

ويظلّ الجدل محتدماً لإيجاد تفسير منطقي لهذه الظاهرة التي تسبّبت في كوارث كبيرة لسكان تلك القرية التي لا تزال تقضي نهارها، منذ الخميس 17 شباط/فبراير، وهي تشهد ألسنة اللهب تشتعل في مساكنها.

1- مصدر هذه المعلومات تقرير نشره موقع «الجزيرة نت»

<https://www.aljazeera.net/news/2022/2/22/ظاهرة-غريبة-حيرت-السكان-حرائق-تلتهم>.

## منهجية الرصد

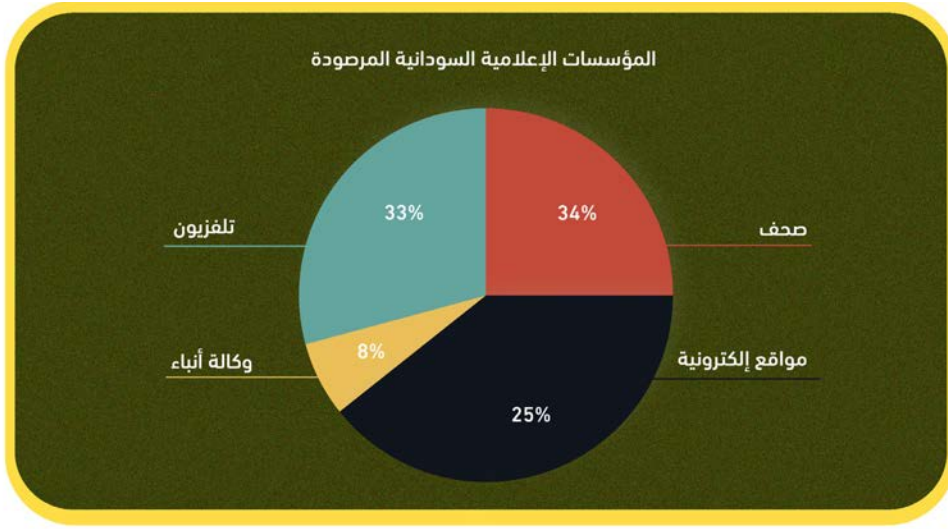
اعتمد التقرير على آلية الرصد الكمي لعدد وأنواع المواد الإعلامية ذات الصلة بالموضوع والمنشورة من قبل المنصات الإعلامية المرصودة. إضافة إلى تحليل محتوى هذه المواد على اختلاف أنواعها، من حيث طريقة تناول واعتمادها على مصادر ذات صلة بالقصة، وموضوعية القصة المنشورة، وبالذات طريقة تناول الجانب الديني فيها.

تمّ البحث عن المحتوى المتعلّق بالموضوع باستخدام كلمات مفتاحية هي: «قريقس»، «كسلا»، «حرائق»، «جنّ»، «ود العجمي»، و«طفلا»، ومقاطعة خبر المحتوى إن كان يتناول الحرائق مع تاريخ رصد الحادثة موضوع البحث، لأول مرة (20 شباط/فبراير 2022). في حال فشل البحث عبر الكلمات المفتاحية اعتمد البحث على آلية الرصد التاريخي، من خلال العودة إلى تاريخ الحادثة وقبلها بسبعة أيام وبعدها بسبعة أيام، ورصد كل المواد المنشورة، نص، صور، فيديو. العودة إلى ما قبل تاريخ انتشار الخبر تعود لتناول القصة قبل استحالتها «ظاهرة» محيرة للسكان، أي مع اندلاع الحريق الأول يوم الخميس 17 شباط/فبراير 2022، فالحرائق قد بدأت قبل موعد انتشار الخبر بشكل واسع. أما الأيام السبعة التالية فهي لرصد تناول الحكومة والخبراء لهذه القصة وطريقة تعاطيهم معها، إضافة إلى رصد ارتدادات القصة على الجمهور السوداني عموماً وأهالي منطقة قريقس ومحلية طلفا وولاية كسلا بشكل خاص.

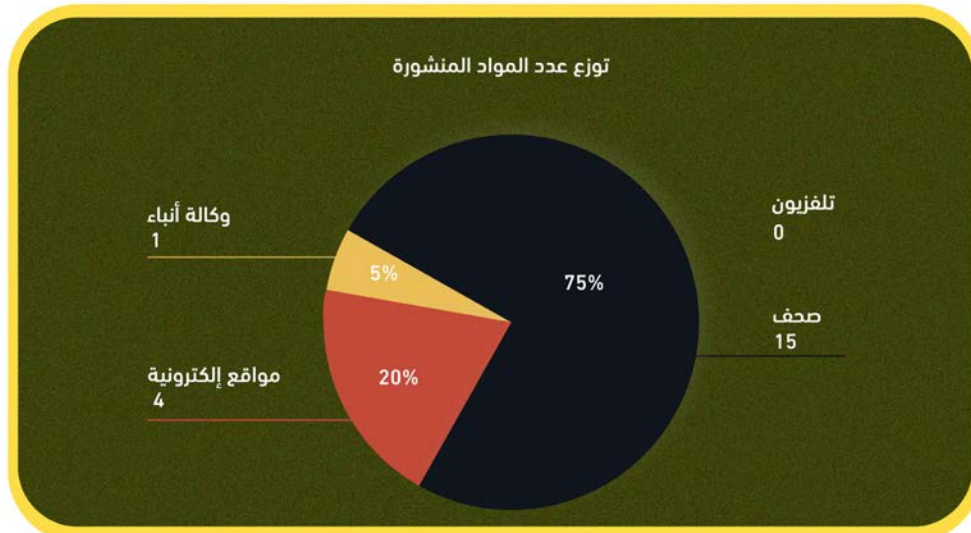


## نتائج الرصد

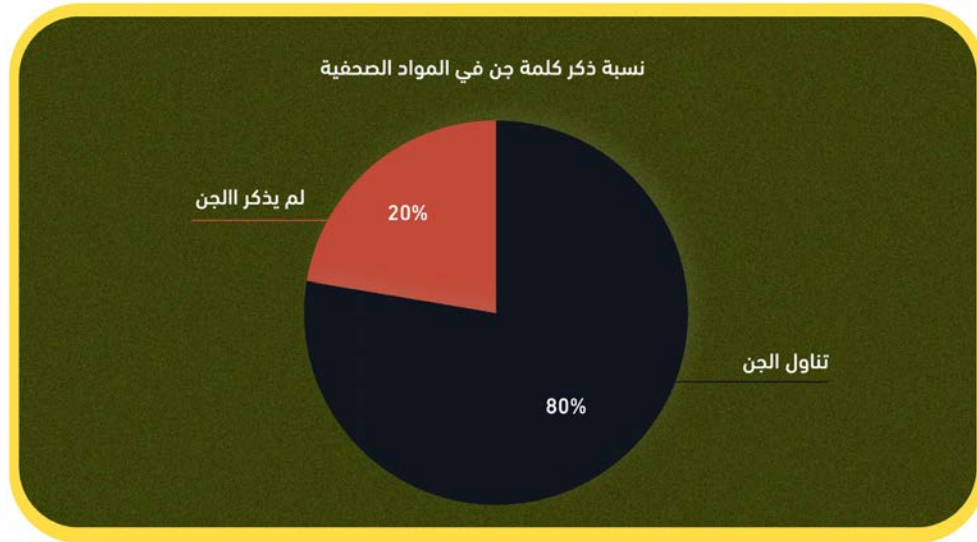
اعتمدنا في اختيار وسائل الإعلام لدراسة هذا الحالة، على الوسائل الإعلامية السودانية التي ذكرها تقرير «التغطية الإعلامية للحرية الدينية والتنوع في العراق ولبنان والسودان»، إضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية الأكثر تداولاً وشهرة على منصات التواصل الاجتماعي السودانية، وبعض القنوات التلفزيونية المعروفة، والصحف التقليدية الورقية عبر مواقعها الإلكترونية. رصد التقرير اثنتي عشرة منصة إعلامية سودانية، بينها ثلاث صحف ورقية هي **الصيحة - السوداني - الانتباهة**، وأربعة مواقع إلكترونية هي **سودان تريبون - أخبار اليوم الإلكترونية - سودانيل - الراكوبة**، ووكالة الأنباء السودانية الرسمية، مع أربع قنوات تلفزيونية هي **قناة النيل الأزرق - قناة الشروق الفضائية - قناة الخرطوم الفضائية - قناة السودان**.



رُصدت خلال هذه الدراسة عشرون مادة، كلها مواد مكتوبة مزوّدة بالصور. نالت الصحف التقليدية حصة الأسد في تغطية هذه القصة، إذ نشرت 15 مادة من أصل العشرين. لم تنشر أي قناة تلفزيونية عبر منصاتهما الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي أي قصة خبرية أو تقرير أو تغطية لحادثة الحرائق موضوع البحث. قصة وحيدة نشرتها وكالة الأنباء الرسمية، وأربع قصص نشرها موقعان من أصل أربعة مواقع تمّ رصدها في هذه الدراسة، فيما لم ينشر موقعاً سودان تريبون وأخبار اليوم الإلكترونية، أي مادة صحفية عن الحرائق.



عدد المواد التي ذكرت أو تناولت أتهام الجنّ بالحرائق 16 مادة صحفية من أصل عشرين، وأربع مواد لم تُشير إلى الجنّ بشكل مباشر، ولكن قصتين من المواد الأربع أشارتا إلى موضوع الجنّ من خلال الحديث عن وجود زيارة لرجال دين إلى القرية لدراسة الحالة، أو استخدام توصيفات الأهالي لغرابة الحرائق وألسنة اللهب، بالإشارة إلى أخبار ومواد سابقة نشرتها الصحيفة أو الموقع وتناولت ذات الأوصاف مع دور الجنّ. الخبر الوحيد الذي لم يُشير إلى الجنّ بشكل قطعي كان تغطية وكالة الأنباء الرسمية لنشاط والي كسلا لعون المتضررين من الحرائق.



## تلفزيون

رصد التقرير أربع قنوات تلفزيونية سودانية، غالبيتها لا تملك مواقع رسمية باستثناء قناة الخرطوم. تعتمد هذه القنوات على البثّ عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضاً بشكل غير منتظم بحسب ما يُظهر الترتيب الزمني للمقاطع المرفوعة على هذه المواقع، ونشرها لبعض القصص أو البرامج لا كل المحتوى المنتج من قبل القناة. ما سبق يعني اعتماد هذه القنوات على البثّ التلفزيوني الفضائي بالدرجة الأولى.

الرصد اعتمد على المحتوى المتوفر إما على صفحات هذه القنوات على مواقع التواصل الاجتماعي «يوتيوب» (YouTube) و«فايسبوك» (Facebook)، وفي حالة قناة الخرطوم يُضاف إلى مواقع التواصل موقعها الإلكتروني، وذلك لتعدّد رصدها وبقيّة القنوات عبر خدمة البثّ الفضائي.

### قناة النيل الأزرق

لم تنشر القناة أي خبر أو تقرير أو مادة عن الحرائق.

### قناة الشروق الفضائية

لم تنشر القناة أي خبر أو تقرير أو مادة عن الحرائق.

### قناة الخرطوم الفضائية

لم تنشر القناة أي خبر أو تقرير أو مادة عن الحرائق.

### قناة السودان

لم تنشر القناة أي خبر أو تقرير أو مادة عن الحرائق.

من الواضح أن الموضوع نال اهتمام الصحيفة بشكل واسع، حيث بعثت بمراسلتها في ولاية كسلا، انتصار تقلالوي، لتتبع الحادثة ومقابلة الأهالي في منطقة قريقس، كما تابعت نتائج التحقيقات مع مسؤولي الدفاع المدني في العاصمة الخرطوم، ومن ثم تحرك الحكومة بخصوص الحادثة. نشرت الصحيفة سبع مواد متنوعة، بينها الأخبار التمهيدية والتقارير الموسعة، وجميعها نصوص مزودة بالصور.

**المادة الأولى:** نُشرت في 20 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «حرائق مجهولة تُحيل منازل قرية في (لغا الجديدة) إلى (رماد)». تناول الخبر ما أسماه بالحرائق المجهولة، والتي قضت على معظم منازل قرية قريقس. اعتمد الخبر في معلوماته على أحد سكان المنطقة ويُدعى كريس عبد الدائم الأمين علي كريس، ونقلت عنه الصحيفة قوله: «الجان غضب ليحرق آمال أهلي بسرعة غريبة وحوّل منازلهم إلى رماد». ثم تابعت الصحيفة، باعتمادها على ذات المصدر في المعلومات التي أوردتها، أن «القصة بدأت ظهيرة يوم الخميس الماضي أثناء خلود سكان المنطقة للقبولة، وفي أقلّ من ثانية شبت النيران في أول منزل دون سابق إنذار ودون أي أسباب، لا ماس كهربائي ولا شرارة. فقط نار غريبة لونها أخضر ولها هدير تعتلي رأس المنزل تنبت من الأرض وتسري بسرعة البرق لتحطم كل شيء في دقائق ولا أحد يستطيع الاقتراب منها على الاطلاق». وختم الخبر بأن قوات الدفاع المدني «لم تستجب لنداءات القرية لإخماد النيران، وعزا الدفاع المدني عدم استجابته إلى عدم توقّر وقود لعربة الإطفاء، والتزم أهالي القرية بدفع تكلفة وقود عربة الدفاع المدني ومع ذلك لم تحضر قوات الدفاع المدني إلى القرية المنكوبة».

**المادة الثانية:** نُشرت في 23 شباط/فبراير 2022، بعنوان «(الصيحة) تنقل تفاصيل مأسوية من (قرية قريقس) المنكوبة بالحرائق»، والمادة عبارة عن خبر تمهيدي لتقرير موسّع نُشر في ذات اليوم.

**المادة الثالثة:** نُشرت في 23 شباط/فبراير 2022، بعنوان «الجان العجمي يُثير الرعب في ولاية كسلا...» «الصيحة» تتجول وسط أطلال قرية قريقس المنكوبة وتحدث إلى الضحايا». بدأ التقرير من الخبر المتعلّق بالحرائق، ثم أشار إلى زيارة مراسلة الصحيفة في ولاية كسلا انتصار تقلالوي لقرية قريقس وتجوّلها وسط الركام وحديثها إلى الناس هناك وسماع روايتهم. نقل التقرير على لسان المراسلة، عبر الهاتف، مجموعة من التصريحات والتوصيفات للوضع في القرية. مثل: «تضيف انتصار: الكل هناك يقول إنه جان غاضب يقوم بحرق المنازل، والجميع يتضرّع إلى الله كي يوقف غضبه عن القرية، المنازل التي احترقت بلغت 24 منزلاً ويمكن أن يزداد العدد أو حتى يتضاعف في أي لحظة وفق رواية مواطني القرية، وتحدثت إلى أصحاب بيوت حُرقت وإلى شيخ القرية». قبل نقل حكايات الناس وشيخ القرية تنقل المراسلة غضب سكان القرية «من مسؤولي حكومة المركز لكونهم لم يكلفوا أنفسهم بالاتصال بهم، بيد أنهم يشكرون حكومة ولاية كسلا، فقد زارهم الوالي وعدد من المسؤولين وقدموا لهم بعض المعونات». عادت المراسلة سريعاً للحديث عن الجنّ إذ قالت: «إن الأمر غير طبيعي ودرجّة كفة الجنّ لأن الحرائق على فترتي النهار والعصر دون الليل. يمكن أن تشتعل في بيتين في وقت واحد وفي أماكن مختلفة. النار تبدأ باللون الأخضر ثم الأسود ثم لهب أحمر حتى المياه لا تطفئه». ثم عادت إلى التأكيد على أن «الظاهرة تحتاج إلى دراسة من علماء الجيولوجيا ربما، لكن الأهالي مؤمنون بقضاء الله وقدره وصابرون على أمر الله وهذا الأمر وحّد الناس وأصبحوا يداً واحدة».



جميع الضحايا أو سكان القرية الذين نقلت عنهم المراسلة حكايتهم أرجعوا الحادثة إلى «الجنّ الغاضب»، حتى استخدمت الصحيفة التعبير الأخير كعنوان فرعي في التقرير. ثم ذهب التقرير إلى شيخ القرية عبد المنعم عبد الله العجمي الذي أكد أن الأمر يدعو إلى الدهشة. «نار بلا مقدمات تخرج في شكل لسان ناري من باطن الأرض وفي ثوانٍ تهدم المنزل ثم تحوّل إلى رماد... الجان لا يستجيب حتى للشيخ الضو شيخ الحلة وقارئها وإمامها».

يتابع التقرير في تحليل الحادثة من زاوية «الجنّ الغاضب»، مستفيداً في التفاصيل عن أرقام البيوت التي كانت تحترق سويّاً كل ستة منازل في ذات الوقت، ثم صاروا ثلاثة، وهذا مؤشر على انخفاض غضب الجنّ، بحسب المراسلة والصحيفة والمصادر المحلية. ثم صار التقرير يناقش آليات تخفيف غضب الجنّ بحسب رأي المواطنين في القرية.

**المادة الرابعة:** نُشرت في 23 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «الدفاع المدني يتشكّك في تسبّب الجان بحرائق قريقس». عبارة عن خبر تمهيدي لتقرير موسّع نُشر في اليوم التالي.

**المادة الخامسة:** نُشرت في 24 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «الدفاع المدني: شكوك حول (عمل الجان) وراء حرائق قرية قريقس بكسلا... اللواء عطا يكشف عن إرسال لجنة من الدفاع المدني والأدلة الجنائية لتقصّي الحقائق». التقرير الذي جاء كتغطية لنشاط عام بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للدفاع المدني، نقل عن قيادة الشرطة أنها أرسلت «قوة مشتركة من الدفاع المدني والأدلة الجنائية برئاسة مدير دائرة الطوارئ في الدفاع المدني، وذلك لتقصّي الحقائق الكاملة حول أسباب الحرائق المنتشرة بمنطقة (قريقس) بولاية كسلا». كما أكد التقرير تشكيك مدير الإدارة العامة للدفاع المدني اللواء شرطة عثمان عطا مصطفى بأن تكون «أسباب الحرائق بتلك المنطقة تعود لـ (عمل الجان)»، منبهاً إلى أنهم تلقّوا «معلومات غير مؤكدة من أهل المنطقة تُفيد بأن الحرائق سببها (عمل الجان)، وذلك عقب حرق أهل القرية لمزرعة بداخلها شجرة يُقيم بها الجان بحسب المعلومات التي وردت إليهم»، وأكد عطا أن «تدخّل الجان في التسبّب باشتعال الحرائق وارد... وأنه لا يستطيع أن يجزم «إذا كانت هنالك أعمال جان حول الحريق من عدمه إلا بالتقصّي والتحقيق حول الحادثة».

**المادة السادسة:** نُشرت في 26 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «(الصيحة) تكشف معلومات جديدة بشأن حرائق قريقس». نقل التقرير القصير عن المدير التنفيذي لمطية طفا الجديدة عادل حسن صالح، قوله: «إن الحرائق التي اندلعت بقرية قريقس دخلت يومها الثامن»، وأشار إلى أن «الحريق دمّر الخط الناقل لشبكة مياه القرية»... وناشد صالح الحكومة المركزية ومنظمات المجتمع المدني «إرسال خبراء جيولوجيين وعلماء ورجال دين لدراسة الظاهرة ومعرفة الأسباب الحقيقية للحرائق ووضع الحلول العاجلة لإزالة الغموض الذي يكتنف الموقف»، وأكد «استمرار نشوب الحرائق بمساكن القرية».

**المادة السابعة:** نُشرت في 2 آذار/مارس 2022، تحت عنوان «وفد اتحادي لتقصّي الحرائق المجهولة بطفلا الجديدة». المادة عبارة عن خبر لوصول «وفد تقني اتحادي ضمّ د. شاع الدين حسن عدلان ممثلاً لوزارة الطاقة والنفط وأبحاث الجيولوجيا ود. محمد أبو بكر رشدي مدير معهد الكيمياء والفيزياء النووية في هيئة الطاقة الذرية السودانية ود. رندا حسن الصلحي مديرة معهد أبحاث البيئة والموارد الطبيعية والتصرّف في المركز القومي للبحوث وعدد من المهندسين في التخصصات المختلفة... وشرع الوفد في البحث وتقصّي الحقائق عن أسباب الحرائق من المواطنين واستخدام الأجهزة الحديثة وفحص التربة وآثار الحرائق بغرض تحديدها والوصول إلى الأسباب الحقيقية للحرائق ومصدرها».

**المادة الأولى:** نُشرت في 21 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «قرية بحلفا الجديدة تتعرّض لحرائق مجهولة تلتهم المنازل ومواطنون يتّهمون الجنّ». المادة عبارة عن خبر، مزوّد بالعديد من الصور، يتناول اندلاع الحرائق في إحدى قرى قريقس «ود العجمي»، في ولاية كسلا، وتنقل الصحيفة عن شهود عيان من أهالي المنطقة شرحهم للحادثة، ثم تحليلهم عن أسباب النيران التي أكدت الصحيفة أنها «حسب اعتقادهم»، تعود إلى الجن، وقالوا «إنه صراع بين الإنس والجنّ، وإن هناك شيئاً ما أغضب الجنّ ودفعه إلى إشعال الحرائق المجهولة»، وطالبوا «المشايع ورجال الدين بمدّ يد العون حتى يساهموا بعلمهم في إيقاف الحرائق».

**المادة الثانية:** نُشرت المادة في 21 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «والي كسلا ل (السوداني): سنتكفل بجبر الضرر الذي أصاب سكان قرية ود العجمي جرّاء الحرائق». لم يُشر الخبر إلى موضوع الجنّ، اكتفى فقط بذكر الحرائق وتصريح شيخ القرية الذي طالب «حكومة ولاية كسلا بالوقوف معهم ومساعدتهم حتى يتجاوزوا محتهم»، ثم نقل عن «والي ولاية كسلا فوجلي محمد عبد الله أن حكومته ستقوم بجبر الضرر الذي أصاب سكان قرية ود العجمي، وسوف يُسدّر كل إمكانات الولاية لخدمتهم».

**المادة الثالثة:** نُشرت في 24 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «شاهد: استمرار الحرائق بقرية ود العجمي والمدير التنفيذي يستغيث بحكومة المركز». زوّدت المادة بمقطعي فيديو يصوّران الأضرار التي تسببت بها الحرائق في منطقة قريقس. نقل الخبر عن شيخ قرية ود العجمي تأكّده استمرار الحرائق، ومطالبته «حكومة ولاية كسلا والحكومة المركزية بإرسال خبراء جيولوجيا وعلماء دين للتأكد من الأسباب الحقيقية للحرائق التي استمرت لأسبوع وخلفت أضراراً نفسية ومادية لسكان القرية». لم يُهمّل الخبر علاقة الجنّ بالحرائق. كما أكد الخبر على لسان المدير التنفيذي لمحلية حلفا الجديدة، أن «المحلية وحكومة ولاية كسلا قدّمتا للمتضرّرين مخيّمات ومواد تموينية وإصلاح الخط الناقل لشبكة المياه».

## الانتباهة

**المادة الأولى:** نُشرت المادة في 21 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «حرائق مجهولة تقضي على 19 منزلاً بكسلا». خبر قصير يتناول الحرائق في قرية قريقس مع الإشارة إلى اتّهام السكان للجنّ.

**المادة الثانية:** نُشرت في 22 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «متضرّرو الحرائق المجهولة بحلفا الجديدة: الحرائق تتصاعد منها ألسنة دخان شديدة السواد». نقل الخبر الموسّع تفاصيل جديدة عن الحرائق دون الإشارة أبداً إلى دور الجنّ فيها، مشيراً إلى أنها «ظاهرة غريبة لكونها تحدث لأول مرة بالقرية».

**المادة الثالثة:** نُشرت في 24 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «إيفاد لجنة للتحقيق حول حريق قرية (قريقس) وسط تكهّنات بتورّط (الجنّ)». جاء التقرير لتغطية احتفالية اليوم العالمي للدفاع المدني، حيث نقل التقرير عن مدير الإدارة العامة للدفاع المدني معلومة فتح تحقيق «حول ملابسات حريق قرية ود العجمي في قريقس بمحلية حلفا الجديدة بولاية كسلا». ناقش التقرير اتّهامات الجنّ التي تناولها مدير الإدارة في حديثه.

**المادة الرابعة:** نُشرت في 27 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «تفاصيل جديدة حول حريق (قريقس)». هي إعلان لنشر الصحيفة في نسختها الورقية تفاصيل جديدة بخصوص الحريق السالف الذكر.

## مواقع إلكترونية

### سودان تريبون

لم ينشر الموقع أي مادة عن الحادثة.

### أخبار اليوم الإلكترونية

لم ينشر الموقع أي مادة عن الحادثة.

## سودانيل

**المادة الأولى:** نُشرت في 23 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «الحرائق الغامضة في طلفا: عندما يتحالف شياطين الإنس والجنّ في السودان». المادة عبارة عن مقال رأي بقلم محمد فضل علي الذي ناقش فرضية كون الجنّ وراء إشعال تلك الحرائق، معتبراً أن «وجود الجنّ والشياطين من الحقائق العقائدية والإيمانية عند إجماع المسلمين، ولكنّ تأثيره على حياة الناس أمر محدود ومقيّد بطبيعة الخلق ولا يتعدّى مرحلة الوسوسة». إلا أنه خلص إلى ضرورة التحقيق «حتى لا يصبح الناس في المنطقة المذكورة وبقية الناس في السودان أسرى للرعب في مواجهة عدو مجهول... يجب العمل على تشكيل لجنة مشتركة من الشرطة والدفاع المدني وقوات المطافئ ومصحة الجيولوجيا والعلماء الشرعيين». استعان الكاتب بجلسة تعليمية دينية فيديو **لعلي منصور كيالي**، بعنوان «من هم الجنّ؟ وهل لهم تأثير على الإنسان؟».

**المادة الثانية:** نُشرت في 26 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «حرائق قرية قريقس لنتبه قليلاً!». المادة مقال رأي أيضاً، بقلم محمد أحمد الجاك. استخدم الكاتب لغة ناقدة مستعيناً بحادثة مشابهة وقعت في قرية مصرية «اسمها (ميت الكرماء)» حيث أجمع أهل القرية ومعهم الإعلام المصري على أن سبب الحرائق هو الجنّ، «ومنذ ذلك الزمان وحتى الآن لم تشتعل الحرائق مرة أخرى بالقرية... يكون الجنّ ده نزل إجازة بدون مرتّب؟». يُسقط الكاتب السيناريو المصري على حرائق منطقة قريقس حيث يروج «كل الناس بأن هذه الحرائق سببها الجنّ لدرجة أن هنالك شيخاً يحكي أنه طارد الجنّ من بيت لآخر...! لعمرى فإن هذه دراما سخيفة والجنّ بريء من هذه الأفعال... ابحثوا عن قصة قرية قريقس... وموقع الأرض الخاصة بها وموقعها وخصائصها ومن هو الساعي لشرائها أو من الذي عنده مصلحة في أن يهجرها أهلها». ثم أخذ الكاتب يُعزّز فرضيته بعدد من القصص الشعبية عن الجنّ الذي أتهم بالسرقة وكان في النهاية اللص رجلاً من القرية، وجنيّ آخر أتهم بحرق محل تجاري وكانت القصة غير ذلك. الكاتب لم ينف وجود الجنّ لكنه أصرّ على براءته من هذه الحوادث.



## الراكوبة

**المادة الأولى:** نُشرت في 22 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «ظاهرة غريبة حيرت السكان.. حرائق تلتهم مساكن قرية بشرق السودان دون أي أسباب واضحة؟». المادة هي إعادة نشر تقرير نشرته «الجزيرة نت»، واعتمدها في هذه الدراسة كمادة حيادية من خارج الإعلام السوداني.

**المادة الثانية:** نُشرت المادة في 23 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «ما قصة «نيران الجن» التي التهمت عشرات المنازل في السودان؟». المادة منقولة عن موقع «إرم نيوز»، كما يشير محرر المادة في موقع الراكوبة، تناولت قصة الحرائق وضلوع الجن في إشعالها، ما اضطر بعض سكان المنطقة إلى جلب شيوخ «من حفظة القرآن الكريم وبدأوا يقرأون الآيات في محاولة لطرد الجن بعد أن استقرّ الرأي على أنه وراء اشتعال النيران».

**المادة الثالثة:** نُشرت في 26 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «حريق (قريقس) بين اتهام (الجن) و(الإنس)». كتبت من قريقس محاسن أحمد عبد الله، تقريراً يرصد آراء الأهالي بالحرائق التي نشرت الرعب والذعر بين الناس، وبالطبع كان المحور الرئيس في التقرير تجريم الجن بهذه القضية أو تبرئتهم، لكنها لم تُهمل الرأي القائل بانعدام العلاقة بين الجن والحرائق. لكنها سريعاً ما عادت لنقل الآراء المصوّرة على ضلوع الجن في الحادثة.

## وكالات أنباء

### وكالة السودان للأنباء (SUNA)

**المادة الأولى:** نُشرت في 22 شباط/فبراير 2022، تحت عنوان «والي كسلا يتفقد الأسر المتضررة بالحرائق مجهولة المصدر بلحا الجديدة». هي المادة الوحيدة التي نشرتها الوكالة الرسمية، وهي تغطية لزيارة والي كسلا المكلف أمين عام الحكومة خوجلي حمد عبد الله، إلى قرى منطقة قريقس وبالذات ود العجمي، لتفقد «الأسر التي تضررت جراء الحرائق مجهولة المصدر». لم تتناول التغطية أي تفصيل يتعلّق بموضوع الجن، ولم يذكر أي من الممثلين الحكوميين أو الأهالي موضوع الجن، فقط أشار إلى غرابة الظاهرة وغموض السبب وراءها.

## الخلاصات

من الواضح أن القصة نالت اهتمام الإعلام السوداني، المكتوب والإلكتروني بشكل خاص، وذلك لانعدام مساهمة القنوات التلفزيونية في تغطية الحادثة، بناء على العينة التي رُصدت في هذه الدراسة، وبناء على المحتوى الذي نشرته هذه القنوات عبر منافذها على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يمكن معرفة إذا ما نشرت أي محتوى متعلّق بالقضية من خلال خدمة البثّ الفضائي.

يتّضح من سياق التغطية، امتناع وسائل الإعلام، التي تناولت القصة، عن التعمّق فيها. اكتفت هذه الوسائل بنقل الخبر عن الأهالي أو عن مصادر إعلامية محلية أو عن حسابات أفراد على وسائل التواصل الاجتماعي. لم تقدّم أي صحيفة أو موقع إلكتروني تحقيقاً بخصوص هذه الحرائق، باستثناء إشارة صحيفة الانتباهة، التي نشرت في 27 شباط/فبراير 2022، مادة بعنوان «تفاصيل جديدة حول حريق (قريبس)»، وهي إعلان لنشر الصحيفة في نسختها الورقية تفاصيل جديدة بخصوص الحريق، إلا أن سياق الإعلان لا يدلّ على تحقيق استقصائي إنما على معلومات جديدة توفّرت عن الحادثة.

لا يمكن فهم سبب امتناع القنوات التلفزيونية عن المشاركة في تغطية القصة إلا بالتواصل المباشر معها، لكن بناء على متابعة نشراتها وبرامجها الإخبارية يمكن القول أنها معيّنة بشكل واضح بتحركات الحكومة وبالذات المركزية في كل السياقات السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى، إذ يتصدّر الخبر الخاص بالحراك الشعبي الثوري ومجلس السيادة السوداني والحكومة معظم المساحات الإخبارية في هذه القنوات، ويبدو أنه ومع محدودية المساحة التلفزيونية سقطت الأخبار البعيدة عن المركز والبعيدة عن سياق اهتمام هذه القنوات.

اكتفت وكالة الأنباء السودانية برصد تحرّك حكومة ولاية كسلا ممثلة بالوالي، تجاه الأهالي والبحث في أسباب الحرائق. هي الجهة اليتيمة التي لم تتناول قضية الجنّ في مادتها الإخبارية، خلافاً لباقي الوسائل التي رُصدت في سياق هذه الدراسة. ربما هذا الامتناع يعود إلى طبيعة عمل الوكالات الرسمية الحكومية، التي تكتفي بنقل تحرّكات المسؤولين وتصرفاتهم تجاه المجتمع دون الخوض برأي الشارع أو موقفه.

تفرّد موقع سودنايل بنشر مقالتي رأي عن القصة، وهذا يعود إلى طبيعة الموقع الإعلامية الأقرب إلى كونه موقع رأي أكثر منه موقعاً إخبارياً. اكتفت بقية وسائل الإعلام المرصودة بنشر المواد الإخبارية عن الحادثة.

## Sudanese Media Coverage of Kassala Fires: Residents Accuse the Jinn

Residents of the Qariqis area in Kassala, eastern Sudan, were hit by a strange phenomenon on February 20, 2022. Unexplained fires reduced several houses to ashes, prompting perplexed citizens to blame the occult “jinn.”

### Case Study Background

On February 20, 2022, a seemingly inextinguishable fire broke out unexpectedly in the village of Qariqis. It spread rapidly and engulfed conical buildings throughout the village itself, according to eyewitnesses. The area in question is located in Kassala’s New Halfa locality, eastern Sudan, about thirty kilometres from the city. In their state of bewilderment, residents accused the “jinn” of reducing more than twenty homes to ashes.

Since then, the residents of the area have been living in a state of panic and fear. They found no other explanation than that of the angry “jinn” to justify the otherworldly fire. The residents felt helpless in the face of this phenomenon, despite their continuous attempts to extinguish the flames and the arrival of fire trucks from nearby Halfa. Lawyer Othman Adam – a village resident – told Al-Jazeera Net that it all happened at incredible speed, making it difficult to control. He stressed that the disaster was not manmade, but rather supernatural, thereby concurring with the villagers who laid the blame at the feet of the mad “jinn.”

Several publications and videos were shared on social media, displaying the extent of the destruction. Flames rapidly spread to other areas for no apparent reason, despite the sparsity of the houses. Furthermore, the tents that the State had sent as urgent aid caught fire before reaching the affected areas, though the food items arrived safely. Residents asked sheikhs to read verses from the Quran, in close proximity to fire trucks, as a means of expelling the “jinn” from the village.

The area’s location within the Great African Rift Valley, and proximity to the Atbarah River, renders fires geologically likely. According to geologist Dr. Farah Saleh, the fire can be attributed to several reasons other than the “jinn.” Saleh explains to Al-Jazeera Net that fires can erupt when people mishandle herbs that could also be dispersed by wind. This is the case in the Northern State where palm trees frequently catch fire. Fires could also be a deliberate criminal act. Dr. Saleh explains that fires are sometimes produced by nature in rocky and sandy areas, only when there are deep gas deposits. This typically happens when gases move from high-pressure areas to low-pressure areas. Rock fragments or pores in sand layers help gas reach the surface. When it reacts with oxygen, fires can break out.



Finding a logical explanation for this phenomenon, which caused considerable damage for the residents of that village, is still the subject of fierce debate.

## **Monitoring Methodology**

The report used a quantitative mechanism to monitor the number and types of information material tackling the subject and published by the monitored media platforms. In addition, it analysed the content of said material, in terms of the way sources related to the story were handled, as well as the objectivity of the published story, particularly the manner in which the religious aspect was explored.

The topic-related content was searched using the keywords: “Qariqis,” “Kassala,” “fires,” “jinn,” “Wad al-Ajmi,” and “Halfa” (in Arabic). The news items tackling the fire were compared to the date the incident happened for the first time on February 17, 2022 to ensure that they match. When the keyword search was unsuccessful, the report searched for information on the date of the incident, and up to seven days before and after the incident. All published materials were monitored – including texts, images, or videos. Monitoring the material published before the spread of the news aims at addressing the story before it became a confusing “phenomenon,” when the first fire erupted on February 17, 2022. The fires started before the news of the incident was widely shared. Monitoring the articles published in the seven days after the fire provides a more complete picture of the government and the experts’ handling of the incident. It also facilitates the documenting of the repercussions upon the Sudanese people in general and the people of Qariqis, Halfa, and the Kassala State in particular.

## **Monitored Sudanese Media Institutions**

For this case study, we relied on the Sudanese media mentioned in the report “[Media Coverage of Religious Freedom and Diversity in Iraq, Lebanon and Sudan](#),” in addition to some of the most popular websites on Sudanese social media platforms, as well as several well-known television channels and traditional newspapers via their websites. The report monitored twelve Sudanese media platforms, including three newspapers (Assayha, Al-Sudani, and Al-Intibaha), four websites (Sudan Tribune, Akhbar Al-Youm, Sudanile, and Alrakoba), the official Sudan News Agency and four TV channels (Blue Nile, Ashorook satellite channel, Khartoum satellite channel, and Sudan TV).

Twenty media items were monitored for this present case study, all of which were written articles with pictures. Traditional newspapers got the lion’s share in terms of story coverage. They published 15 articles out of the 20. None of the TV channels published

any news story, report, or coverage of the fires on their social media platforms. One story was published by the official news agency, while four stories were published by two of the four websites monitored in this study. The Sudan Tribune and Akhbar Al-Youm websites did not publish any press material on the fires.

Sixteen out of 20 articles claimed that the “jinn” had caused the fire and the remaining four did not directly refer to it. However, two out of the four articles tackled the “jinn” topic by mentioning the presence of religious leaders in the village. They also reported the reactions of people who were surprised by the strangeness of the flames, with reference to previous material published by the newspaper or website that used the same description as to the role of the “jinn.” The only article that did not mention the “jinn” at all was the one published by the official news agency; it covered the measures taken by the Kassala governor towards the people affected by the fires.

## Conclusions

- The story has certainly caught the attention of the Sudanese media, mainly written and electronic. However, the TV channels did not contribute to the incident coverage, based on the media sample monitored in this study and the content published by these channels on their social media pages. It is not possible to know if they published any incident-related content on their satellite channels.
- The media outlets that tackled the story did not examine it closely. They only reported about the families and referred to local media sources or the accounts of individuals on social media. No newspaper or website investigated these fires, except the Al-Intibaha daily, which published an article titled “New details about the (Qariqis) Fire” on February 27, 2022. However, it is not strictly an investigative report but rather a compilation of new pieces of information about the incident.
- It is not possible to understand why TV channels did not cover the story except through direct communication. Nevertheless, while watching their news bulletins and programmes, one can clearly notice that they are concerned with the government’s actions from a political and economic perspective. These TV channels tend to focus mainly on the popular uprising, Sudan’s Sovereignty Council, and the formation of the government. Due to the limited TV airtime, local and peripheral news is not covered.
- The Sudan News Agency only monitored the actions of the Kassala State governorate in trying to reveal the reasons behind the fires and its initiatives towards the people. It is the only media that did not mention the “jinn” in its article. Perhaps it is due to the nature of the work performed by official government agencies, which tend to convey the actions and behaviours of officials toward society without expressing the people’s position or their own.
- The Sudanile website was the only one to publish two opinion articles. It is indeed more of an opinion website than a news website. The rest of the media included in the study only published information briefs about the incident.





You are free to share, copy, distribute and transmit this work under the conditions that you attribute the work to the Samir Kassir Foundation but without suggesting in any way that the Samir Kassir Foundation endorses you or your use of the work. You may not use this work for commercial purposes.

The contents of this report are the sole responsibility of the Samir Kassir Foundation and can in no way be taken to reflect the views of Internews.

©May 2022 - Samir Kassir Foundation

Riverside Bloc C, 6th floor  
Charles Helou Street, Sin el-Fil, Metn - Lebanon  
+961 1 499 012 / +961 1 499 013

[www.skeyesmedia.org](http://www.skeyesmedia.org)